وانما كان الباعث لها على ذلك والله اعلم كونها من الامر الرباني
كما نطق به القرآن في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي اذ هي مخلوقة على الصورة كما في الحديث والمراد بالصورة مع
التنزيه والتقديس لله تعالى عما لا يليق بجلاله من المشابهة والمماثلة
لا يعلم معناه الا الله وحده فلما كانت مخلوقة من ذكر العالم
العلوي اراد ان تقف في ذلك المركز بالاستملاء وعدم التسفل
بالانقياد الى الاعتراف والاقرار فتجلى فيها بقهره وقهرها بالجوع
المعروف بوصف الصمدانية المالجي الى الافتقار والاضطرار
فعلمت انه الاحد الفرد والصمد الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج
ويلجأون الى جنابه في المهمات والجوع من ضرورته القوت
والاقوات مقدرة في اربعة ايام كما قال تعالى وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون هذا ان جعلت الاربعة ايام لتقدير الاقوات
فقط كما هو المتبادر الى الفهم وان جعلت يومين لخلق الارض
التي هي محل الاستخلاف ومقر الامتحان والتكليف ويومين
الاقوات المقيمة للبنية المركبة من الارض وهي الجثة
والطينة فذاك يومان للخلق ويومان للرزق وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون فعذبت اربعة الاف بالجوع
وهو عبارة عن خلو الباطن من المفطرات وفيه اشارة الى
خلو

خلو السر من الكائنات وكان ذلك اربعة الاف شكر النعمة التاليف
والتركيب من الامشاج والعناصر الاربعة التراب والماء والهواء والنار
النار واعتبر عقد الالوف دون الاحاد والعشرات والمئين
لان الاحدية للربوبية والعشرات والمئون اوساط والطرف الاعلى
في العدد من حيث الكثرة عقد الالف اذ العشرات والمئون داخلة
فيه ضمنا وكان في الحكمة تجوز ان يكتفي بجوع الف سنة لشرف
الوحدة وانما ضوعفت مراعاة للطبايع لتشكر نعمة التاليف
في كل عنصر من العناصر الاربعة بالف واحدة تهذيبا لكل عنصر
بالمجاهدة والفراغ مما سواه فلما تكامل الحد وحل التهذيب بالتعذيب
المتمم لعذوبة ما اخلاها اطلقها من ذلك القيد بالجوع الوارد
فاعترفت بان ربها هو الله الفرد الواحد فاقرت له بالربوبية
بانه هو الذي ربا ها اي اعظمها من الربا والربوه اذا هلها للتوحيده
وانظفها بتفريده وناها بالكثرة بعد القلة وبالصحة بعد العلة كما
قال تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وقال الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة ولتقع المطابقة في العدد للربع بين العناصر
الاربع واصولها التي عنها مولدات ومنها نشات الاكوان باسرها
التي هي من جملتها واعني بالاصول ذات الحق وصفاته واسمائه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)